صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بطبرستان ومعه منديل فيه شيء ملفف فكشف عنه بين يديه فإذا فيه شلوباز ودراجة فأطلقه عليها فأحست به وكنت قد أمرت بإحراق قصب قد أفسد أرضا لي فتحاملت الدراجة حتى اقتحمت النار هاربة من البازي واشتد طلبه لها وحرصه عليها فلم ترده النار عنها واقتحمها في أثرها فأسرعت فيهما فأدركهما وقد آحترقا فأحضرهما إلى الأمير ليراهما فيرى بهما ثمرة إفراط الحرص وإفراط الجبن وهو من أشد الحيوان كبرا وأضيقها خلقا .

قال القزويني ولا يكون إلا أنثى وذكرها نوع آخر من حدأة أو شاهين أو غيرهما ولذلك تختلف أشكالها .

والبازي قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر .

ومن فضيلته أن الصيد فيه طبيعة لأنه يؤخذ من وكره فرخا من غير أن يكون يصيد مع أبويه فيصيد ابتداء وقريحة من غير تضرية بخلاف الصقر فإنه إذا أخذ قبل أن يتصيد مع أبويه لم ينجب ولم يصد وإذا كان قد لحق أبويه وصاد معهما ثم عود أكثر مما يوجد عنده في تلك الحال وجريء على ما هو أكبر من الظباء اعتاد ذلك ومهر فيه .

قال صاحب المصايد والمطارد وعدد ريش جناح البازي عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع أباهر وأربع كلى وأربع خواف ويقال سبع قوادم وسبع خواف وسائره لغب .

والخوافي أخف من القوادم